بسم الله الرحمن الرحيم

أخواتي وكريماتي المجاهدات :

السلام عليكن ورحمة الله وبركاته .

نعيش في قطاع غزة زمانا صعبا ولكنه مشرف ومكلف ومعزز لإيمان كل واحد وواحدة منا .

ولكي أوضح كلماتي أقول يا أخواتي :

زماننا صعب لأنه زمان حصار وإفقار وتجويع وترويع .

وزماننا مع ذلك مشرف لأنه زمان القامة المرفوعة والإرادة الصلبة والتصميم الراسخ .

وزماننا مكلف لأن تضحياتنا فيه تبلغ الحد الأقصى الذي يبذله الإنسان الكريم صاحب الرسالة والموقف . فلم يكف أعداءنا أن كبدونا خسارة المال حتى كبدونا خسارة العيال ولم يكف أعداءنا أن جرفوا الأشجار والمزارع حتى دمروا الورش والمصانع . ولم يكف أعداءنا أن هدموا الطرق والجسور حتى هدموا البيوت والدور . ولم يكف أعداءنا أن تآمروا علينا فسخروا ضدنا المحافل الأجنبية حتى حركوا ضدنا بعض الإخوة من بني جلدتنا العربية بل والفلسطينية . ولم يكف أعداءنا أن سلبوا بلادنا حتى سلبوا حرية حركتنا .

وزماننا معزز لإيمان كل واحد وواحدة منا لأنه الزمان الذي تتجلى فيه معاني سورة الإسراء ونبوءات القرآن كما لم تتجل من قبل .. لقد أفسد أعداؤنا في الأرض وعلوا علوا كبيرا ، وقد أمدتهم المشيئة بأموال وبنين وجعلتهم أكثر نفيرا . فهل أحسنوا لأنفسهم أم أساؤوا لها بالظلم والقهر والعدوان المبين وامتصاص دم الشعوب ؟.. وماذا بعد ذلك إلا أن يجيء وعد الآخرة ويدخل العباد

المؤمنون المسجد كما دخلوه أول مرة ؟ فهل تجلى معنى هذه الآيات يوما للناظرين ولو كانوا من الصحابة أو التابعين كما تجلى في هذا الزمان ؟ ثم هل تجلت معاني الأحاديث الشريفة التي تكلمت عن الرباط والمرابطين وعن الطائفة من الأمة التي تظل على الحق ظاهرة لعدوها قاهرة لا يضرها من خالفها ولا ما مسها من لأواء كما تجلت في هذا الزمان .. ؟ فأي ظهور على الحق أوضح من ظهور هذا الشعب ورجالاته الصادقين الثابتين على حقنا في بلادنا وعلى مقاومتنا ضد الذين أخرجونا من ديارنا وظاهروا على إخراجنا ، في الوقت الذي دان العالم كله بعقيدة الباطل وساير الظالمين وتواطأ مع قوة المال والسلاح ؟ وأي قهر للعدو أوضح من استعصائنا عليه بينما تمكن من وضع أمريكا ذاتها تحت أمره . وأي صبر على الأذى والضرر أروع من صبرنا على أذى إخوتنا وضررهم في حصارهم إيانا ومواطأتهم عدو الأمة ؟ وأخيرا لا آخرا أيتها الكريمات : أي لأواء هي أوجع وأوقع من قتل أطفال لم يبلغ بعضهم سنة من العمر ، وتكبيد الأب والأم الثاكلين بل والشعب المشارك في الثكل والوجع تلك اللأواء حين قتل الطفل الجميل محمد البرعي الذي لم يبلغ سبعة شهور أو قتل الطفلة العذبة سلسبيل أبو جلهوم التي لم تتجاوز عاما ونصف العام وكل منهما لم يفارق مهده بعد ؟ وكم من طفل لم يبلغ الحلم ولم يفارق مقاعد الدراسة أصابته محرقة أولئك الذين ملؤوا أسماع العالم بمحرقة النازيين لهم وهم لم يبلغوا مرتبة النازيين ولكنهم مسكونون في روحهم بمزيج غريب من الخوف والجبن والقسوة والاستكبار .

اللهم إنا نعوذ بك من لأواء محرقة الأطفال . اللهم وإنا على كل حال صابرون محتسبون . عزاؤنا أن الموت نقلة من مكان أرضي إلى جنان السماوات ومن زمان مؤقت إلى خلود ليس بعده موت ولا أسى .

هكذا يا فلسطين تختضنين بنيك حنانا .. وكم تطعمين من اللوز والموز والبرتقال .. وتسقين من عسل النحل حينا ، ومن كل نبع زلال ..

هكذا يا فلسطين : ثم إذا بك تحتضنين بنيك بأكفانهم تارة وبلا كفن تارة .. يا لقلبك من عالم يسع الموت في بطنه والحياة ويحلم بالبعث في كل عام إذا نفخت بركات المشيئة في صور آذار في يوم أرض فلسطين .. فالجلنار ، وزهر القرنفل ، والورد ، والفل ، والدخن ، والنرجس الغض ، والزعتر الجبلي ، ودفلى الهضاب ، وصفصافة النهر ، والشومر المتأنق في زيه ، والخزامى ، وخرفيشة الشوك ، وبابونج السفح ، والمريمية : كل أولئك قاموا كما ستقوم إذا نفخت بركات المشيئة في الصور عصفورة اسمها سلسبيل وطير يقال له البرعي وبضع وعشرون طفلا طواهم تراب فلسطين ثم متى شاء ربك يخرجهم ويعودون في حضن أماتهم لا تخافي فلسطين